

بمقارنة هذه المسرحية بإحدى المسرحيات الرمزية. وهي مسرحية «پلياس وميليزاند» للكاتب الشاعر الرمزي «موريس ميترلينك» الذي يرى بعض النقاد أن توفيق الحكيم متأثر به وينتهج أسلوبه في التأليف المسرحي^(١). والمنهج المتبع في هذه المقارنة لا يستهدف إبراز التشابه في الشخصيات وتصرفاتها الظاهرية، أو التشابه في الاطار الخارجي للموضوع، وإنما يهدف إلى تحليل ومقارنة الوسائل الفنية: في الصياغة والتركيب والبناء الدرامي التي اتبعتها كل من الكاتبين في مسرحيتهما. ولا شك أننا نجد الحكيم يتفق مع «ميترلينك» في نقاط أساسية تعد أساسا للبناء الدرامي في المسرح الرمزي

والشيء الذي يمكن ملاحظته بادىء ذي بدء أن مسرحيتهما لا تعتمدان أصلا على الحركة والأحداث المثيرة، والمأساة التي نحسها في كليهما ليست ناتجة عن قوة الفعل، لكنها نتيجة لما يقال ولما يوحي به ذلك الحوار الداخلي العميق من ظلال ورموز. وهذا يتفق تماما مع مفهوم (ميترلينك) عن المسرح في قوله: «إن الشيء الدرامي أو المأساوي في المسرح ليس فقط قوة الحكاية ولا الأفعال الإنسانية البائسة، ولا الكلمات والمشاجرات، ولا العلاقات والخيانات الزوجية وحوادث القتل المثيرة فقط. وإنما هناك أيضا تلك القوى غير المرئية التي يقدمها المسرح. ففي العالم اللاشعوري للإنسان، أو فوق الإنسان تحدث الدراما الحقيقية وتكمن المأساة اليومية»^(٢).

وقد رأينا أثناء تحليل مسرحية «پلياس وميليزاند» أنها تخلو من أي تحديد للزمان والمكان وهي بذلك تلغي الإطار الخارجي الواقعي وتقتصر

(١) Atia Abul Naga, Les Sources Françaises du théâtre Egyptien (1870- 1939), p 283.

(٢) Guy Michaud, Message Poétique du symbolisme, p.446.